

# مسيرة التعريب ومشكلة المصطلح

## العلمي الموحد بجامعة الخرطوم

د. عبد العزيز الطيب إبراهيم

رئيس اللجنة العليا للتعريب بجامعة الخرطوم

سنوات مضت. ولم تكن هناك ثمة مشكلة في مسيرة التعريب في ذلك العام وذلك بفضل أن الطلاب الذين دخلوا الجامعة كانوا قد درسوا العلوم جميعها باللغة العربية في المرحلة الثانوية التي أهلتهم لدخول الجامعة. وقد تمكنت الجامعة من توفير بعض الكتب والمراجع باللغة العربية بغرض التدريس حلب أغليها من خارج القطر وهي كتب مصرية وسورية وعراقية وغيرها، كما اعتمد بعض الأساتذة على ترجمات بعض المواد أعدوها بأنفسهم من المراجع الأجنبية وأغلبها إنجليزية في التدريس.

في العام الدراسي التالي 91/1992 أحيست لجنة التعريب بالجامعة بأهمية المنشآت المساعدة على إنفاذ سياسة التعريب ومنها دفع حركة توحيد المصطلح العلمي والتي سعت لها الهيئة العليا للتعريب منذ عام مضى تقريراً بإقامة ندوات لذلك الغرض واشتركت الجامعة في تلك الندوات بفعالية كما سبق ذكره في هذا التقرير. ومن المنشآت الأخرى التي رأت لجنة التعريب بالجامعة ضرورة إقامتها هي عقد حلقات دراسية في مجالات الترجمة والتعريب وبإصدار كتيبات لذلك الغرض إلا أن الهاجس الأكبر لدى الكثيرين كان يدور حول كيفية الحصول على المراجع التي ستدرس منها العلوم في ذلك العلم والتي

شاركت جامعة الخرطوم في برامج ندوات توحيد المصطلح العلمي وذلك بإقامة ندوة توحيد المصطلح في العلوم الزراعية، وفي علوم الرياضيات وكذلك شارك أساتذتها في ندوة توحيد المصطلح في علوم الفيزياء بجامعة وادى النيل، وفي علوم الكيمياء بجامعة الجزيرة وفي المصطلح الهندسي بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وفي مصطلح العلوم الطبية بجامعة أم درمان الإسلامية. وذلك في فترة العامين السابقين وهما نفس العامين اللذين بدأاً فيما التحول من التدريس باللغة الإنجليزية إلى التدريس باللغة العربية.

بدأ التدريس باللغة العربية بجامعة الخرطوم في العام الدراسي 90/1991م بكلية العلوم وهذه هي الكلية التي تعد الطلاب للدخول بعد عام واحد إلى كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان والصحة والعلوم البيطرية والزراعية كما يواصلبعضاً من الطلاب الدراسة بكلية العلوم نفسها. كما بدأ التدريس باللغة العربية في كلية العلوم الرياضية والتي تعد الطلاب للدخول لكلية الهندسة كما يواصل بعض الطلاب الدراسة في كلية العلوم الرياضية نفسها. وأيضاً بدأ التعريب بكليات القانون والاقتصاد والأداب والتربية علماً بأن هذه الكليات الأدبية جميعها بدأ فيها التعريب في بعض التخصصات منذ عدة

وكذلك العلوم الهندسية بفروعها المختلفة. من هنا تبرز أهمية هذه الندوة التي نشارك فيها بشرح تجربتنا العملية التي أوجبت ضرورة السعي لتوحيد المصطلح العربي وإشاعة استعماله في مؤسسات التعليم العالي، لينفذ غير خريجيها إلى مجتمعنا العربي سواء في مجال الخدمات التي يؤديها أو في تطبيقات البحوث التي يقومون بها.

لقد استوجب التحول من التدريس باللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية تقوية مملكة الطلاب في كلتا اللغتين حتى يتمكنوا من إنجاح هذه النقلة الحضارية التأصيلية ، ولذلك وضعت الجامعة مقررات في اللغتين العربية والإنجليزية لجميع الطلاب في الكليات العلمية على مدى الأربعة أعوام الأولى في كل تخصص على أن يكون عدد ساعات التدريس فيها ساعتين في الأسبوع لكل لغة على مدار العام الدراسي . ويشتمل المنهج في كل من اللغتين على مادة المصطلح " المصطلح العلمي في التخصص المعنى".  
لقد وقف عدم وجود المصطلحات الموحدة عائقاً في طريق تأليف الكتب العلمية ، خاصة مع وجود تباين كبير في المراجع العربية المتاحة. لذلك فإن أقصى ما توصل إليه بعض الأساتذة السودانيين حالياً هو إعداد مذكرات (أمثليات) باللغة العربية كنواة لتأليف الكتب المنهجية العربية. وهؤلاء يتظرون وجود المعاجم التي تشمل المصطلحات العلمية الموحدة لكي يستعملوها ليوفروا بالشروط التي وضعتها الهيئة العليا للتعریب قبل أن تقبل كتبهم للطباعة والنشر على حساب الهيئة.

أصبحت علوم تخصصية بالنسبة للطب والصيدلة وطب الأسنان والصحة والعلوم البيطرية والزراعية والعلوم الهندسية. لذلك سعت الجامعة مرة ثانية لاستجلاب الكتب العلمية العربية في تلك التخصصات ولكن المساعي لم تنجح في توفير كل ما هو مطلوب للتدريس، وبرغم ذلك من العام الدراسي الثاني بالجامعة والعلوم كلها قد درست باللغة العربية. هنا أيضاً قام الأساتذة السودانيون بجهد مقدر في الاطلاع على ما هو موجود من كتب عربية كما قاموا بإعداد مذكرات للنظري والعملي هي عبارة عن ترجمات من بعض المراجع الأجنبية والتي أغلبها مراجع إنجليزية.

برزت في ذلك العام أهمية وجود المعاجم العربية التي تحتوي على المصطلحات الموحدة في شتى أنواع التخصصات ، وقد واكب ذلك الطلب المسعى الجاد الذي قامت وتقوم به الهيئة العليا للتعریب بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي لإعداد المصطلحات العلمية الموحدة في العلوم التي عقدت لها ندوات وهي ما زالت إلى الآن في طور الطباعة النهائية. لابد هنا أن نلاحظ أن التدريس باللغة العربية في ذلك العام قد تم دون أن يتم توحيد المصطلح.

أما في العام الدراسي الحالي 1992/1993 فقد برزت الضرورة لإيجاد المصطلح العلمي الموحد خاصة مع ازدياد عدد المواد التي أصبحت تدرس على مدى ثلاثة أعوام دراسية فيها مواد متشابهة وغير متشابهة وهي الطب وطب الأسنان والصيدلة والصحة والطب البيطري